



## The Educational Content in Tarek Fadel's Theatrical Texts: "The Play of the Moon Country as a Model"

Zaid Tarek Fadel<sup>1,a</sup>

1 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: [zaidjaroo07@uomosul.edu.iq](mailto:zaidjaroo07@uomosul.edu.iq)

Received: 10 February 2024

Revised: 18 April 2024

Published: 30 April 2024

### Abstract:

After digital technology created distance between family members living under one roof, the social relationship that used to unite parents, children, grandparents, and grandchildren has declined. Grandmothers no longer tell their grandchildren the stories of One Thousand and One Nights and the exciting adventures that used to gather the family, young and old, on cold winter nights. These stories aimed to instill educational and noble moral concepts in our personalities, such as belonging, patriotism, courage, self-confidence, loyalty, tolerance, and the rejection of conflicts and wrongful behaviors that only the wicked commit, such as resentment, hatred, lying, and harming neighbors.

With this social and familial decline, school theater—through scripts and performances—has played an important role in extracurricular activities, filling the void left by our grandmothers' stories. The art of theater has always had a pivotal and effective role in conveying educational values to children and adolescents. Theater (both script and performance) is more beloved by children and adolescents than traditional dry curricula, whether in text or performance.

Therefore, the researcher sought to address the first section of theater art, which is the (script), and to highlight the educational content in the script "The Land of the Moon." The researcher aimed to extract the most important educational values embedded by the playwright (Tariq Fadil) in his script. The research followed the usual structure in arts colleges, including methodological, theoretical, and practical chapters, concluding with the main findings. Among the most prominent findings was that "the writer aimed to foster a spirit of teamwork among adolescents within a single work team, encouraging self-reliance and self-confidence, and instilling values of love, cooperation, and patriotism".

The key conclusions drawn by the researcher were that "the writer aimed to develop the imagination of adolescents through a storytelling style similar to that of (grandmother's) tales, closely resembling the narrative style of One Thousand and One Nights." The research concluded with recommendations, suggestions, and a list of sources.

**Keywords:** Educational, content, values, texts.

## المضامين التربوية في نصوص طارق فاضل المسرحية "مسرحية بلاد القمر نموذجاً"

زيد طارق فاضل السنجري<sup>1</sup>

### الملخص:

بعد أن باعدت التكنولوجيا الرقمية بين أفراد الأسرة الواحدة وهم يعيشون في كنف بيت واحد تراجعت العلاقة الاجتماعية التي كانت تجمع الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد، فلم تعد الجدات تحكي للأحفاد حكايات ألف ليلة وليلة وقصص المغامرات المشوقة التي كانت تجتمع عليها العائلة صغاراً وكباراً في ليالي الشتاء القارصة والتي كانوا يهدفون من وراءها غرس المفاهيم والمضامين التربوية والأخلاقية النبيلة في شخصياتنا كالانتماء وحب الوطن والشجاعة والاعتداد والثقة بالنفس والوفاء والتسامح ونبتد الخلافات والتصرفات الخاطئة التي لا يرتكها إلا الأشرار مثل الضغينة والكراهية والكذب وإيذاء الجيران، وبعد هذا التراجع الاجتماعي والأسري لعب المسرح المدرسي نصاً وعرضاً دوراً مهماً عبر النشاطات اللاصفية في ملئ الفراغ الذي تركته حكايات جداتنا ففن المسرح كان وما يزال له دوراً محورياً فاعلاً في إيصال المضامين والقيم التربوية إلى الأطفال والفتيان باعتبار إن المسرح (الصورة) نصاً أو عرضاً محبب عند الأطفال والفتيان أكثر من المناهج التقليدية الجافة سواء في النص أو العرض.

ولذلك سعى الباحث إلى تناول القسم الأول من فن المسرح وهو (النص) وتسليط الضوء على المضامين التربوية التي حملها نص بلاد القمر. بين أسطره واستخراج أهم هذه القيم التربوية التي ضمنها الكاتب المسرحي (طارق فاضل) في نصه المسرحي، وقد سار البحث كما هو متبع في بحوث كليات الفنون إلى فصل (مهيبي ونظري وإجرائي) منتهي بأهم النتائج وكان من أبرزها " أن الكاتب سعى إلى تنمية روح الجماعة عند شريحة (الفتيان) في إطار فريق العمل الواحد والاعتماد على النفس والثقة بها وغرس مضامين المحبة والتعاون وحب الوطن"، أما أهم الاستنتاجات التي خرج فيها الباحث فهي "هدف الكاتب إلى تنمية ملكة الخيال عند الفتيان عبر أسلوب قصصي قريب إلى حكايات (الجددة) وأقرب بتجليات واضحة إلى الأسلوب القصصي في حكايات ألف ليلة وليلة"، ثم انتهى البحث بالتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، نصوص، طارق فاضل.

### مقدمة:

إن مهمة تربية الأطفال وإعداد جيل يحمل مضامين هادفة أصبح اليوم أكثر صعوبة مع تطور التقنيات التكنولوجية الرقمية التي باعدت كثيراً بين الأسرة والطفل وإحدى وسائل علم تربية الحديثة هي فهم تركيب النشاط المعرفي المكون من مجموعة من مركبة من مضامين وقيم وإرشادات تربوية وأخلاقية و مفاهيم تعليمية يمكن إرسالها عبر فن المسرح نصاً و عرضاً، لكونه من الوسائل المحببة لدى الأطفال لما يحمله من رسالة مباشرة بين الملقى (الممثل) والمتلقي (الطفل) فضلاً عن الألوان الزاهية والموسيقى والألعاب والفتنات وغيرها من مقومات مسرح الأطفال التي تعتمد على نجاح الجهود التي يبذلها الكبار من أجل الصغار وإعدادهم لكي يصبحوا سعداء وعمليين وأعضاء فاعلين في مجتمع الغد.

وبعد إتقان تقديم كل ما تقدم فنياً يطالب الطفل فيما بعد وحسب مستواه العلمي وذهنه بادراك المضمون المجازي (غير المباشر) في النص أو المضمون المجازي عندما يعاد ويجسد في (العرض) والذي يحدد الخصائص (الإيجابية) المميزة التي يجب إن يمتلكها التلميذ (المتفرج الصغير) من غرس المضامين التربوية التي تبني شخصية الطفل وتساعد على تبني الأخلاق الفاضلة والتي تصونه من الرذائل وتساعد في التعاون مع أقرانه على فعل الخير.

<sup>1</sup> جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

واللبنة الأولى في مسرح الصغار كما هو في مسرح الكبار النص المسرحي لذلك سعى الباحث للإجابة على مشكلة البحث هذا البحث وهي:

ما هي المضامين التربوية في نص مسرحية بلاد القمر؟

ثانياً. أهمية البحث والحاجة إليه:

1. التعرف على المضامين التربوية في نص مسرحية بلاد القمر.
2. تسليط الضوء على نص مسرحية بلاد القمر وهو النص الوحيد للأطفال بين نصوص طارق فاضل المسرحية الخمسة وهي: حكاية المواطن شعبان، الوالي واللعبة، احلام ممنوعة، وتضاريس الذاكرة، بلاد القمر موضوع بحثنا هذا.

ثالثاً. هدف البحث:

يهدف البحث إلى:

التعرف على المضامين التربوية في نص مسرحية بلاد القمر.

رابعاً. حدود البحث:

الحدود الزمانية: ١٩٩٨.

الحدود المكانية: الموصل.

الحدود الموضوعية: دراسة المضامين التربوية في نص مسرحية بلاد القمر.

خامساً. تحديد المصطلحات:

مضامين – مضمون Content

١. لغة:

مضامين- ضمن: الشيء، وبه، كعلم ضمناً وضمناً، فهو ضامن وضمن: كفه، وضمته الشيء تضميناً، وضمن الكتاب، بالكسر: طيه، وتضمنه: (اشتمل عليه). والمضامين: ما في أصلاب الفحول. ومضمون. اسم. (الفيروز ابادي، ٢٠٠٥، ص ٧٨٤).  
المضامين: "ضمن الشيء بالشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر، وقد تضمنه هو." (ابن منظور، ١٩٩٠، ص ٢٥٧).

٢. اصطلاحاً:

المضمون في علم النفس: ما هو قار في شيء آخر. (لالاند، ٢٠٠١، ص ٢١٨).

المضمون في علم المنطق: مفهوم ما اشتماله. (لالاند، ٢٠٠١، ص ٢١٩).

المضمون بالمعنى المتداول: تسلسل أفكار يتسم به نص ما وينحو خاص، مجمل النص الذي يحيط بعبارة مستشهد والذي تتوقف عليه الدلالة الحقيقية لهذه العبارة وهو المعنى الأكثر شيوعاً. (لالاند، ٢٠٠١، ص ٢٢٠).

التعريف الإجرائي.

مما تقدم يتبنى الباحث تعريف اندريه لالاند الثالث تعريفاً إجرائياً ملائمة هدف البحث.

المبحث الأول: الفتيان والأدب السردي.

إن فكرة تكون هوية الأطفال والفتيان في صلتها بأدب هكذا فئات عمرية تتراوح أعمارهم بين (٦-١٨) سنة محورية بالنسبة لاهتمامات الباحثين في الأدب القصصي والروائي والمسرحي، ومفاد اهتمامهم يتلخص في إن السرد هو احد الوسائل التي تكون الشخصية على اعتبار إن هذه الأنواع السردية جوهرية لنمو هوية الفتيان وإدراكهم المعرفي، لأن السرد المحكي أو الحوار هو الذي يربط أولاً بين الأحاديث والرؤى الذاتية وضمائر الهوية، وحين نفكر في قراءة الأدب ومنه النص المسرحي نتساءل ما إذا كانت قراءة شخص ما لرواية أو مسرحية قد تؤدي إلى إحداث (تغيير) فيه. وحين يكون القارئ فتى يصبح سؤالنا: هل تستطيع قراءة نص مسرحية إحداث تغيير داخلي في الفتى القارئ؟

لقد كتب جين كروجر Jane Kroger بهذا المجال وهو أحد المهتمين بأدب الفتيان ما مفاده (الأنا) تتكون في مرحلة الطفولة من خلال الطفل والقائمين على رعايته، فإن المراهقة تمثل في مجتمعاتنا المعاصرة فترة يواجه فيها المراهق مهمة "تعريف الذات" لهذا يسعى أدباء الفتيان إلى زج أكبر عدد من المفاهيم التربوية التي تتناسب مع ثقافة مجتمعاتهم التي يعيشون في كنفها. (مجموعة باحثين، ٢٠١١، ص ٣٩).

ويعد النص من الوسائل الوسيطة بين المرسل سواء أكان (كاتب - ممثل - معلم) وبين المرسل إليه وهو (القارئ - المتلقي - المتفرج) "وللنص الوسيط السلطة الظاهرة والخفية جملة من التعريفات المختلفة والمتنوعة كشف في نصوصنا العربية الحديثة للغموض واللبس الذي لحق به، واعتبار ذلك الاشتباه عائق أمام تحديد الوظيفة الحقيقية للنص، هل هو بحث عن الحقيقة؟ أم هو طلب لممكنات معرفية؟" (مشنتل، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

ومن هذا المنطلق يسعى كتاب النص المسرحي الموجه للفتيان إلى بناء إنسان قادر على أن يتعايش مع متطلبات العصر والتأكيد على المضامين التربوية وبثها في متون نصوصهم المسرحية لإشاعة وبناء أنموذج يقتدى به وهو الإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل وهو أعظم هبة منحت له، وتشكل المضامين التربوية داخل النص المسرحي إحدى العلاقات المهمة في تكوين شخصية أطفالنا لما يتضمنه من مقدمات تربوية ونفسية قادرة على تربية الذوق والالتزام الأخلاقي، إذ يخضع النص لمعايير تجعله ينسجم مع مرتكزات النظم التربوية الحديثة التي تسعى لخلق شخصية متوازنة وإعداد الناشئة إعداداً صحيحاً يسهم في بناء شخصياتهم، هذه الشخصيات التي تتحلى بحب الوطن والعمل على بناء المجتمع بناءً علمياً صحيحاً. (الخفاجي، ٢٠٠٩، ص ٤٢).

#### المبحث الثاني: الخطاب المسرحي الموجه للأطفال والفتيان.

يفهم الخطاب المسرحي على أنه نشاط موسوعي ينماز بشمولية تجعل التأثير به وحبه شيئاً طبيعياً من قبل المشارك القارئ. (المهنا، ٢٠٠٥، ص ١٠).

لذلك فإن خطاب النص المسرحي لا سيما الموجه للأطفال والفتيان في المدارس (٦-١٨ سنة) يمكن تقسيمه على ثلاث فئات عمرية هي:

أولاً: مرحلة الخيال وهي المرحلة التي تمتد من (٦-١٢) سنة ويغلب على هذه المرحلة الخيال وتتطلب الكتابة التي تعتمد فيه على الفكرة البسيطة التي تمكن الطالب من هضم محتواها ومضمونها وتحاكي النصوص في هذه المرحلة ذهنية الطالب على لسان الحيوانات التي تحث على الجانب التربوي والأخلاقي واحترام الآخرين.

ثانياً: مرحلة المغامرة والبطولة وفي هذه المرحلة تبدأ من سنة (١٢-١٦) سنة وفي هذه المرحلة تبدأ الحكاية بالانبثاق من منطقة الخيال وتقترن نحو الواقعية، وتتحدث هذه المرحلة عن البطولات وتنتهي بانتصار البطل، وتتصف هذه المرحلة كذلك بمشاهدة الشجاعة في الحق وتأكيد القيم والانتماء الوطني مثل المسرحيات التاريخية والوطنية.

ثالثاً: مرحلة بناء الشخصية والاتجاهات: تبدأ من سنة (١٦-١٨) وهي من المراحل المهمة في شخصية الطالب، فمما تبلور شخصيته وتكتسب خصائصها الحياتية المقبلة لذلك فإن وظيفة المسرح نصاً وعرضاً في هذه المرحلة هي إعداد الطالب وتأهيله على التفكير في المستقبل والمهنة والأنشطة التي تناسب قدراته. (الخفاجي، ٢٠٠٩، ص ٤٧-٤٨).

لذا فإن أهمية النص المسرحي لفئتي الأطفال والفتيان على حد سواء تكمن في قدرته على التأثير في "الجانب الاجتماعي والنفسي فلا يمكن تكامل التغييرات الاقتصادية والسياسية إذا لم يتوازنها التغيير في العادات والسلوك والأخلاق والوعي، وأحد هذه الوسائل الفعالة في تكامل المجتمع هي التربية الفنية والنشاط المسرحي بشكل خاص الذي من خلاله نستطيع أن نعيد تشكيل العادات والأخلاق والسلوك الجديد ونردم بوضوح بين الهوية بين التحولات الاجتماعية على صعيد القوانين والتطبيق اليومي الحياتي من خلال المسرح نفسه نستطيع خلق توازن نفسي وإعطاء فرصة التعبير للتلاميذ عن كثير من الموضوعات التي تعكسها الحياة من حولهم." (كرومي وعبد الرزاق، ١٩٨٠، ص ٥٨)

وعلى وفق ما تقدم فإن النص المسرحي المستهدف للأطفال والفتيان يخضع لمعايير فكرية وأخلاقية وتربوية وتعليمية وهذه المعايير تعزز القيمة الجمالية لأن "التذوق الفني له علاقة بعمر الطفل وجنسه وذكاؤه وإن تفاوت العمر بين المتفرجين يعد من المشاكل التي تتعلق باختيار المسرحيات." (مهدي، ١٩٨٠، ص ٣٥)

وهذه المعايير هي التي تربط العلاقة بين الشكل والمضمون فالموضوع هو الذي يتعلق بالمعايير الفكرية التي يتضمنها العمل الفني والشكل هو ذلك الذي يتعلق بالمعايير الجمالية التي ينبغي أن تتحرك ضمن إطارها الأفكار، وهذه المعايير هي: المعيار الأخلاقي، والتعليقي، والجمالي، والنفسي. (لندزي، ١٩٩٦، ص ١١٦).

### المبحث الثالث: السايكودراما Psychodrama.

علم يختص بمعالجة المشكلات النفسية عند الكبار والصغار والتي تستمد موضوعها من علم النفس وكما يعرفها معجم المسرحيات بأنها (مسرحية تعالج المشكلات العقلية وموضوعاتها تتعلق بعلم النفس) ويعد العالم النفساني ميرونيو و هو عالم نفساني إنكليزي أول من عمل على توظيف الدراما في العلاج النفسي المؤسس لهذا النوع من الدراما والذي يربطه باللعب إذ ينطلق من مفهوم وصف الدراما على أنها فعل جماعي يمكن أن تجسده الجماعة ويكون الهدف الأساسي منه التخفيف من الألم الإنساني ومشاغله والتي يطلق عليها العلاجات النفسية غير التخصصية وهي علاجات ترويحوية، إذ يتم العلاج (بالحوار) والتحفيز وتشجيع الناشئة على قراءة الأدب المسرحي الذي يحمل في مضامينه سلوكيات تربوية وقيم مثلى. (الخفاجي، ٢٠٠٩، ص ٥٢-٥٣).

وفي ذات المحور عن حاجات الطفل النفسية يرى الباحث (محمد إسماعيل) إن اختيار نوعية الموضوعات المسرحية التي تقدم للأطفال لها تأثير كبير على مكنوناتهم وبناء شخصياتهم.

" ومن هذه الحاجات ما يلي :-

الحاجة إلى الحب. وهي تعني أن يحب الإنسان الآخرين وأن يبادلهم الحب، فالحب في صميمه تواصل وجداني متبادل يشكل دعامة جوهرية في نضج الشخصية السوية وحسن أدائها لتوظيفها، ولهذا فإن المسرحيات التي تقدم للأطفال إشكالات مختلفة للعلاقات بين الناس وبعضها، أو بينها وبين الكائنات إنما توسع من دائرة الحب عند الطفل، وتنمي في نفسه الاتجاهات الفنية والأدبية عند الأطفال والفتيان.. (محمد إسماعيل، ٢٠١٢، ص ١٣١).

ثم يضيف ذات الباحث بعض الحاجات النفسية الأخرى التي يمكن تضمينها وطرحها على صعيد كتابة نص مسرح الناشئة ومنها:-

- ١) الحاجة إلى الأمن والطمأنينة.
- ٢) الحاجة إلى الانتماء.
- ٣) الحاجة إلى التقدير.
- ٤) الحاجة إلى النجاح وتحقيق الذات.
- ٥) الحاجة إلى المعرفة.
- ٦) الحاجة إلى التعرف على البيئة المحيطة (الكشف والاستطلاع). (محمد إسماعيل، ٢٠١٢، ص ١٣٢-١٣٣).

ويمكن اختزال الأهداف التي يمكن أن تحققها السايكودراما على صعيد التربية وزرع الشعور بالأمن والراحة النفسية وترويض المخاوف وإزالتها وتهديئة القلق وإعادة الثقة بالنفس وبالآخرين وبالحيات والمعاني السامية، أي إنها تساعد على تحويل الشخصية إلى عضو مفيد وحيوي في أسرته أو محل عمله (الدباغ، ١٩٨٠، ص ٨٠).

لذلك فإن السلوكية الحديثة تعمل على إزاحة العادات السيئة ومحوها والإتيان بسلوك مقبول وصحيح وقد شهدت التربية الحديثة تطوراً في طرق التعليم والتأكيد على النشاط الذي أطلق عليه المربون هؤلاء الذين يؤيدون فلسفة جون ديوي وهو فيلسوف أمريكي من أهم فلاسفة الفلسفة البرجماتية وهي فلسفة نفعية نسبية تعتقد إن الحقائق ليس مطلقة وإنما كلها نسبية وأهم كتبه الذي يناقش فيها الفن هي (الفن خبرة). (الأهواني، ١٩٦٨، ص ٥).

والتي أطلق على هذه الحركة عنوان المشروع أو الوحدة أو الرابطة أو الخبرة، وتعتقد هذه المدرسة أن الطلاب يتعلمون عن طريق العمل والمادة الدراسية يمكن أن تكون أكثر فعالية إذا ارتبطت بمجالات اهتماماتهم خارج نشاط المدرسة، لأن تلك التي تتخطى حجر الدراسة أو المنزل هي أفضل من تلك التي تعيش مقبورة داخل حجرة. نصي حسن ٥٤. وبما أن الدراما النفسية بشكل عام هي فن اللعب وإعادة إنتاج الخيال بشكل آخر وبالتالي البحث عن شخصية متوازنة فإن ما تحققه من فقرة على مستوى خلق توازن في شخصية الفرد. وذلك لأهمية " استقصاء بواطن الصراعات النفسية لتحقيق هدف أوسع وهو إعادة بناء الحياة النفسية

على أسس سليمة تباعد بين الفرد وقيام صراعات جديدة مؤذية لكيان نفسه في المستقبل (الكمالي، ١٩٨٨، ص ٤٤٩).

#### المبحث الرابع: الصمت في علم الاجتماع.

إن احد الوسائل السهلة جدا عند فئة الأطفال نوعا ما وعند (المراهقين) بشكل اكبر هي اللجوء إلى (الصمت) وهي تمثل احد الصراعات النفسية والتي أصبحت اليوم قضية شائكة وهي لمن يبوح الأبناء بأسرارهم؟ ولماذا لا يبوحون بأسرارهم لأهلهم؟ فالعلاقة الفاترة بين الأبناء وأهلهم أصبحت و للأسف اليوم حقيقة موجودة، وهي فجوة تكبر يوماً فيوم، لتخلف وراءها معضلة يصعب الفكك منها، ورغم أهمية العلاقة بينهما، إلا أن السدود تقوم مع الأيام، إلى أن تحولت إلى جدار، يفصل عالمين متقاربين عن بعضهما؛ فألب يشكو من ابنه وابنته، والفتاة والابن يشكون من والديهما، والفرد يشكو من الكل، والكل يشكو من الفرد، فكل طرف غير راض عن الطرف الآخر، فمن المسئول؟

الدكتور ماهر أبو رنط أستاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح الوطنية اللبنانية يقول "إن الفجوة الموجودة بين الآباء والأبناء تبدأ بالاتساع بشكل كبير في سن المراهقة، أول خصائص هذا العمر من ناحية نفسية، أنه عمر غير مرتاح، قلق، منقسم. فالشاب الصغير لم يعد طفلاً، ولم يصل بعد إلى مرحلة النضوج، أول ما يرفضه المراهق هو أن يقرر الآخرون بدلاً عنه. وهذا الشعور (الأنا المجروحة) يسبب عنده الرفض والثورة والبعد." (علي احمد، ١٩٩٥، ص ١٨٠).

لذلك سعى قسم من الأدباء وكتاب النص المسرحي لأدراج مضامين تربوية ونفسية في نصوصهم المسرحية لمعالجة بعض العادات غير المحببة التي يمارسها الأطفال والفتيان للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم ك (الصمت، الخجل، الانزواء، الكذب، الهروب من المشاكل التي يقعون بها).

#### مؤشرات الإطار النظري.

- ١- يوظف بعض الكتاب النص المسرحي الدرامي في معالجة المشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال والفتيان (السايكودراما)
- ٢- الخيال والبطولات و مواجهة المشاكل بشجاعة وثبات صفات يضمنها كتاب النص المسرحي الناجح الموجه لفتي الأطفال والفتيان.
- ٣- النص المسرحي هو احد الوسائل التي تكون شخصياتنا وهو ضروري لهوية الفتيان وإدراكهم المعرفي.
- ٤- (الصمت) احد الوسائل التي يلجأ إليها الأطفال والفتيان هرباً من مشكلة أو رغبة لا يريدون البوح بها لذويهم.
- ٥- الخطاب المسرحي الموجه للأطفال والفتيان عادةً ما يضمن جوانب تحث على فضائل الأخلاق.

#### الدراسات السابقة .

لم يتسنى للباحث الاطلاع على دراسة سابقة لنص مسرحية (بلاد القمر) ووجد الباحث دراسة واحدة تعنى بالمضامين التربوية والنفسية في النص المسرحي المدرسي بشكل عام دون تحديد أي نص للباحث حسن كاظم خضير الخفاجي.

#### الفصل الثالث.

#### أولاً: مجتمع البحث.

نص مسرحية بلاد القمر باعتبارها النموذج المدرج في عنوان البحث.

#### ثانياً: عينة البحث.

قام الباحث باختيار عينة واحدة بالطريقة القصدية وهي نص مسرحية (بلاد القمر) بموجب الأسباب الآتية:

- ١ - توفر النص المسرحي بين يدي الباحث مما عاد بالنفع في دراسته بصورة متمعنة.
- ٢- اقترب النص المسرحي من هدف الدراسة أكثر من غيره إذ أمكن تطبيق المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري عليها.

٣- تسنى للباحث الاشتراك (ممثلاً) في تقديم النص مما سهل فهم المضامين التربوية التي أراد كل من الكاتب والمخرج بيانها للجمهور.

ثالثاً: أداة البحث.

أخذ الباحث بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها (أداة البحث) المعتمدة في اختيار العينة وتحليلها ، فضلاً عن نص المسرحية.

رابعاً: منهج البحث.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحليل عيناته وذلك لملاءمته هدف البحث.

خامساً: تحليل العينة

المسرحية: بلاد القمر.

الكاتب: طارق السنجري.

سنة التأليف، ١٩٩٨.

حكاية المسرحية.

بدر البدر الأميرة الصغيرة الجميلة تلوذ بالصمت وتمتنع عن الكلام فجأة والسبب مجهول وينتشر الخبر كهشيم النار بين أبناء بلاد (القمر) السعيدة التي تتحول بين ليلة وضحاها إلى بلاد حزينة. فيأمر ملك بلاد القمر كل المهرجين والسحرة واليهلوانين إدخال الفرحة والبهجة والسرور إلى قلب الأميرة الحزينة بدر البدر ويعلم عن جائزة ثمينة لمن يسعد ابنته الأميرة، إلا إن كل هؤلاء يعجزون ويفشلون في تحقيق ذلك، وباقتراح من حاجب الملك يأتي بالتاجر الجشع (زهران) الحسود الذي يشير على الملك بأن يأتي بالفتى (مهران) صديق الحيوانات والجان جاره الذي أنقذ غابة المملكة قبل فترة وجيزة لحل مشكلة صمت الأميرة بجلب (السمكة الذهبية) التي لا توجد إلا في خيال الناس كي تسر بها الأميرة بدر البدر وتتكلم، وبحيلة ودهاء وبمساعدة الصديق الوفي (سمعان) يستطيع الفتى مهران التخلص من الورطة التي أوقعها فيه جاره الخبيث مهران ويأتي بسمكة ذهبية مزيفة ويقنع الأميرة بالتعاون معه لأنها إن لم تفعل فانه سيقتل حتما على يد أباه الملك إن هي لم تتكلم وتبتسم مقابل إن يساعدها في لقاء حبيبها (طيف الخيال) أمير مملكة الشمس المعادية، وتنطلي الحيلة على ملك بلاد القمر الذي يستغل فرحة ابنته وخروجها عن صمتها ساعياً إلى تزويج ابنته الجميلة الصغيرة من صديقه العجوز الملك (نهبان) فتمتنع الأميرة مرة أخرى عن الكلام وتعود إلى صمتها وحزنها، ليشير التاجر اليهودي (زهران) مرة ثانية إلى جاره الفقير الشاب (مهران) الذي يأمره الملك هذه المرة بجلب الطائر الفضي ذو المنقار الذهبي ويستطيع الفتى وبمساعدة صديقه الحذق (سمعان) التخلص من الورطة الثانية وجعل الأميرة بدر البدر تتكلم مرة أخرى بعد إن يأتيها بالأمير طيف الخيال إلى مملكة بلاد القمر. وتنتهي المسرحية بكشف مؤامرة التاجر الجشع زهران وزواج الأميرة بدر البدر من الأمير طيف الخيال ويتم الصلح بين المملكتين المتعاديتين منذ سالف الزمان.

استهل الكاتب طارق فاضل مسرحيته في طرح مشكلة دائما ما يلجأ إليها بعض الأطفال والفتيان عندما يواجهون مشكلة لا يستطيعون حلها أو عندما يرغبون في طرح مسألة على ذويهم يعرفون مقدما إن الإجابة عليها ستكون بالنفي وهي عدم الكلام واللجوء إلى الصمت.

"المنادي: يا أهل مدينة القمر/ الحاضر يبلغ الغائب ولا عذر لمن لا يعرف.

ابنة سلطاننا المحبوب بدر البدر.

تركت كل اللهو والسرور

منذ سبعة أيام لم نغمض لها عين وصحتها أمست بين بين.

الدموع سالت على خديها وأبت إن تكلم أبويها.

من يستطيع إدخال السرور إلى قلبها المكسور له جائزة عظيمة ومنزلة رفيعة. ٣- ٤

الحاضر يبلغ الغائب" (نص المسرحية، ص ٣-٤).

ثم دعا الكاتب (فاضل) إلى التمسك بطريق (العلم) لأنه القيمة الاسمي التي يجب إن تمتلكها أجيالنا القادمة فهو عماد الشعوب المتحضرة الذي يجنب المرء مخاطر الانزلاق في مسالك الجهل والفساد والانغلاق والاتكاء على بعض السلوكيات الخاطئة المتوارثة في مجتمعاتنا.

"السلطان: هل جمعتم كل العرافين والسحرة والمنجمين؟

الحاجب: طبعاً يا مولاي، وهم الآن في القصر.. ولكن..

السلطان: لكن ماذا؟ لماذا سكت؟

الحاجب: مولاي. كل أدلى بدلوه/ ملئوا ساحات القصر بالبخور والندور/ استحضروا الأرواح أشعلوا النار ووضعو الأعشاب في القدور.

السلطان: والنتيجة؟ هل بانت على الأميرة علائم البهجة والسرور؟

الحاجب: مع الأسف يا مولاي/ لم تنفع معها التمايم ولا أرواح الجان ودماء القرايين والندور. (نص المسرحية، ص ٨-٩).

مهارة الاتصال وفن إجادة الحديث مع الآخرين والإقناع والتي يتهيب منها بعض الأطفال والفتيان نتيجة تابوات سيكولوجية سعى إلى تضمينها الناص بوجهها الأسود الذي يمثله التاجر الشرير اليهودي (زهران) والأبيض الذي يمثله الفتى الطيب الفقير (مهران) في ثنائية الخير والشر التي يمثله كلا الطرفين والتي تمثل حبكة مجاورة للحبكة الرئيسية (بدور بلاد القمر وطيف بلاد الشمس).

١- الشر: التاجر زهران يتأمر على مهران ويقنع الملك بان هناك سمكة ذهبية "السعادة يا مولاي.. السعادة/ بإمكانك أيها السلطان العظيم إن تهب الأميرة كل شيء لتعيش في الحياة.. ولكنك لن تستطيع إن تجعلها تستمتع بها كما تريدها هي وتحبه. السلطان: ... كيف؟

زهران: ماذا قلنا يا سلطان.. الشيء الذي لم تره عين ولا سمعته إذن!!

السلطان: يا للعجب!! وما هو هذا الشيء.

زهران: السمكة الذهبية يا مولاي. ١٤.

٢- الخير: الفتى مهران يستطيع استنطاق الأميرة بدر البدور: "مولاتي سيدة البلاد يا سهداً في العيون رباه الحنين يا أمل النفس عمره كل السنين.. أمنيته إن تسمعي وأسمع منك كلمة... عندها سيضحك لي الزمان ولا سيسعني هذا القصر والمكان. وان لم تكلميني وأنا قاتل أبيك لا محال.. ماذا لو عطفت علي وجعلتني في أمان. (نص المسرحية، ص ٣١).

البيئة المحيطة بالإنسان تلعب دوراً أساسياً في نمو وبناء شخصية (النشء) لا سيما الأسرة اللينة الصغيرة التي تشكل المجتمع ومن هذا المنطلق ركز الكاتب على العلاقة المضطربة والسلطوية بين ملك بلاد القمر وبين ابنته الأميرة بدر البدور التي تعاني من مشكلة نفسية الذي يبغى تزويجها من الملك العجوز (نهمان) التي تلجأ إلى الصمت مرة أخرى احتجاجاً على قرار أبيها المجحف بحقها على الرغم من حبها واحترامها له.

"السلطان: اسمعي يا بدر البدور ولا تجعلي الدم في عروقي يثور.

الأميرة: رقبتي أمام أبي السلطان يفعل بها ما يشاء.

السلطان: تتزوجين الملك نهمان.

الأميرة: لن أتزوجه مهما كان.

السلطان: بل ستزوجينه رغماً عنك.

الأميرة: "صامتة".

السلطان: ماذا قلت؟ هذه إرادتي.. تكلمي..... الأميرة: "صامتة". (، نص المسرحية، ص ٤٣).

أحدى القيم التربوية التي هدف كاتب النص إلى تضمينها في نصه المدون هي وجوب (حسن الجيرة) وهي من أهم المبادئ التي أكدتها كل الكتب السماوية وتراثنا العربي الأصيل هي دعوة إلى التمسك بالأخلاق والمثل وعلاقات التكاتف التي كانت تسود

أبناء المحلة الواحدة و (الجيران) سابقاً، هي دعوة إلى المحبة بين الناس التي أصبحت مفقودة في زماننا الحاضر وان جسدت بشكل آخر في العلاقة السلبية ونظرة الحسد التي يكنها التاجر زهران وزوجته إلى ابن الجيران مهران وعائلته السعيدة.

زوجة زهران: " أحقا تستطيع التخلص من جارنا مهران هذه المرة ؟

التاجر زهران: اصبري قليلا .. يومين أو ثلاثة فالنتائج بعواقبها تدور.

الزوجة: (بخبث) في المرة السابقة طلبت من السلطان إن يجلب مهران السمكة الذهبية في المرة ماذا ستطلب منه ؟

زهران: (بحقد) إذا حالفه حظ الحياة في المرة السابقة/ فان الموت نفسه هذه المرة سيتمرده عليه ويزهق أنفاسه بيديه.. (يضحك هستيريا).. أنا التاجر زهران .. أنا التاجر زهران.(نص المسرحية، ص ٤٥).

الوفاء من الخصال الحميدة التي أكد عليها الكاتب طارق فاضل في مسرحية بلاد القمر والمتمثلة في العلاقة الجميلة التي تربط الفتى مهران وهي المعادل الموضوعي الايجابي للعلاقة السلبية التي يكنها زهران لمهران فالآخر الحاذق الذكي (سمعان) يستطيع تخليص صديقه من مؤامرات جاره اليهودي، بخياله وبطولته ومجاوبته للمشاكل الصعبة (السمكة الذهبية و الطير الفضي) التي لا توجد إلا في الخيال و أخيرا تحمل المخاطر وذهابه إلى طيف الخيال أمير مملكة الشمس لكشف تأمر زهران على المملكة، انه الصديق الوفي في أوقات الشدة.

مهران: وحق السماء لا اعرف سبب عدااء جاري زهران مع العلم انه جاري وحق

الجار على الجار.

سمعان: ماذا ستفعل الآن؟

مهران: -... - أنا حائر لا اعرف ماذا افعل.

سمعان: -...- ها هو الطير الفضي، نطلي منقاره بلون التفاح الذهبي كما فعلنا في المرة السابقة.

مهران: -...- والأميرة بدر البدور التي وعدتها بالذهاب إلى الأمير طيف الخيال

وخالفت الميعاد.

سمعان: هذه المرة لن تخلف الميعاد.. سوف اذهب أنا وأقابل الأمير طيف الخيال.

(نص المسرحية، ص ٤٨).

كما حرص الناص إلى تضمين نصه قيم تربوية تدعو إلى نبذ الخلافات التي ليس لها مبرر مثل العدااء المتجذر بين مملكة بلاد القمر ومملكة بلاد الشمس وزرع روح الإخاء بين أفراد المجتمع وطريقه في ذلك هي النهاية السعيدة التي جمعت بين طيف الخيال والأميرة بدر البدور وانتصار الحب البريء، هي دعوة إلى النشء القارئ في تعلم سلوكيات ومضامين تربوية وأخلاقية وعبر وحكم هادفة تنمي روح التفاؤل واكتساب الخبرة ممن هم أكثر خبرة وتجربة في أمور الحياة.

السلطان: إي غابة يا خضراء وقد احترق أكثر من نصفها يا مهران؟

مهران: -...- من جذره في ارض طيبة لا يموت مهما احرقوه فانه سيهض مرة

أخرى من خلال الرماد، ويعود إن شاء الله أقوى مما كان.. مما كان.

السلطان: -...- هيا إلى العمل يا رجال.

(يتحول المسرح إلى غناء وفرح جماعي وبدر البدور في ملابس العرسان - يشاركونهم برقصه جماعية واحدة مع إيقاع

راقص) (نص المسرحية، ص ٦١).

ثقافة الوحدة والتسامح وحب الأوطان والأخر والتمسك بالأرض حتى وان كان نصفها محترق و مجابهة المشكلة وعدم التهرب منها ومخاطبة ذهنية الأطفال عبر مضامين تربوية هادفة مثل ( العلم - فن الكلام والاتصال والإقناع - حسن الجيرة- الوفاء - نبذ التعصب - نسيان الخلافات - التفاؤل...الخ) مفردات بثها الكاتب بين اسطره ساعيا إلى مخاطبة الكبار عبر الصغار لا سيما إن النص كتب في عام ١٩٩٨ وهي فترة صعبة من تاريخ العراق الحديث حيث كان جميع العراقيين يعيشون ظرفا قاسيا تحت وطأة الحصار الاقتصادي الدولي، عالم لم يكن ورديا بالمطلق وان اتسم نهايةً بروج التفاؤل فهو عالم يواجه مشاكل عديدة و سلوكيات

خاطئة ضمها الكاتب لإحداث التوازن في نصه المدون انه مجتمع فيه سلوكيات خاطئة مثل الخبث وتآمر الجار الثري التعيس على الجار الفقير السعيد، مجتمع فيه بعض الناس الذين يمتلكون صفات سيئة مثل آفة الحسد والإيمان ببعض المعتقدات والموروثات الخاطئة (السحرة والمشعوذين والمنجمين) إنها سلطة المركز (الأب - الملك - رئيس الشرطة) على (الأخر - بدر البدور - مهران)، حلول لا تفي بالغرض ولا تحل مشكلة (الصمت - الحزن - الاكتئاب).

إن البيئة التي عاشها الكاتب زمن كتابة النص كان لها دور كبير في رسم شخصيات النص التي توزعت بين عالمين متناقضين الأول المتمثل في الحب والسلام والسعادة والوفاء والأخر الذي يمثل الصمت والتشاؤم والألم والحزن، انه عالم الحياة و عالم الموت. لقد وظف الكاتب (فاضلاً) خصلة دائماً ما يتبعها الأطفال والفتيان وهي (الصمت) في بناء أحداث نصه المسرحي المتكون من خطين متوازيين لا يلتقيان إلا في نهاية المسرحية (داخل متأمر زهران) و (خارج بريء مهران) أعانه في ذلك الأسلوب القصصي الخيالي الذي وفر له مساحة كافية من إدراج المضامين والسلوكيات التربوية الأنفة الذكر في مكنونات نصه بشكل مباشر أحياناً وبشكل غير مباشر أحياناً أخرى وان هناك ضوء في نهاية النفق دائماً كما أتاح له هذا الفضاء القصصي المسرحي الخيالي أن يوصل قيمة المسرحية التي تلخص (بأن الإنسان يجب أن ينظر إلى النصف المملوء من الكأس).

بلاد القمر أو (أميرة الحب) كما قدمت كعرض في مهرجان مسرح الطفل الأول في بغداد عام ٢٠٠٠ وعلى قاعة الشعب في العاصمة بغداد وكانت من إخراج موفق الطائي ومن تمثيل الراحل يوسف السواس ومحمد المهدي وحنان يوسف ونذير العزاوي، وبشار عدنان، ومحمد الزهيري، وغيرهم.

#### النتائج والمناقشة.

- ١- تنمية روح الجماعة عند شريحة (الفتيان) في إطار فريق العمل الواحد والاعتماد على النفس والثقة بها وغرس مضامين المحبة والتعاون كما هو مائل في علاقة (مهران) مع صديقه الوفي المخلص (سمعان).
- ٢- خاطب الكاتب ذهن عقل النشئ بضرورة مجابهة مصاعب الحياة حتى وان كانت كبيرة بحزم وثبات وعدم استخدام وسائل لا تجدي نفعاً مثل الصمت والانزواء كما في العلاقة الايجابية بين مهران - بدر البدور.
- ٣- انتقاد بعض المظاهر السلبية في المجتمع كالغيرة والحسد وسوء معاملة الجيران (زهران - مهران) وانتقاد بعض الموروث والسلوكيات الخاطئة التي لا تنتهج طريق العلم مثل (المنجمين والسحرة والمشعوذين).
- ٤- التعرف على الواقع المعيش بحلاوته ومرارته وطباع البشر التي تحمل ثنائية (الخير والشر) في ان واحد.

#### الاستنتاجات.

- ١- حدد الناص أهدافه بدايةً في إيصال مضامين ووسائل تربوية وسلوكيات صحيحة إلى شريحة الفتيان في ثنايا نصه المدون.
- ٢- هدف الكاتب الى تنمية ملكة الخيال عند الفتيان عبر أسلوب قصصي قريب إلى حكايات (الجددة) قريب بتجليات واضحة إلى الأسلوب القصصي في حكايات إلف ليلة و ليلة.
- ٣- استخدام لغة السجع في حوارات المسرحية المحببة عند الاطفال والفتيان وسرى ذلك على شخصيات المسرحية الرئيسية (مهران- زهران- سماعيل - نهان).

#### التوصيات.

- ١- أفراد جناح في مكتبات كليات الفنون الجميلة (بغداد- بابل - البصرة - نينوى - اربيل - ديالى - واسط) للنصوص المسرحية التي تعنى بشريحتي الأطفال والفتيان.
- ٢- طباعة النصوص المسرحية الخاصة التي تستهدف هذه الشريحة لا سيما التي لم تطبع بعد.

## المصادر

١. الطائي، موفق، (٢٠٠٩)، *سيرة مسرح: المسرح في الموصل ١٩٧٠-٢٠٠٣*، نقابة الفنانين، الموصل.
٢. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥)، *القاموس المحيط*، دار المعرفة، بيروت.
٣. ابن منظور، الافريقي المصري، (١٩٩٠)، *لسان العرب*، ج ١٣، بيروت، دار صادر.
٤. لالاند، اندريه، (٢٠٠١)، *موسوعة لالاند الفلسفية*، المجلد الأول، ترجمة خليل احمد خليل، بيروت، منشورات عويدات.
٥. مجموعة باحثين، (٢٠١١)، *أدب الفتيان قراءته وتدريسه*، ترجمة ملكة ابيض، مجلة الموقف الادبي، العدد ٤٥٨، سوريا، اتحاد الكتاب.
٦. مشنتل، عبد الرحمن، (٢٠٠٨)، *سلطة النص: بين هيمنة النسق وأزمة الوسيط الموجه*، مجلة *الموقف الادبي*، العدد ٤٤٥، سوريا، اتحاد الكتاب.
٧. الخفاجي، حسن كاظم خضير، (٢٠٠٩)، *المضامين التربوية والنفسية في النص المسرحي المدرسي*، مجلة *دراسات تربوية*، العدد ٧، بابل، المديرية العامة للتربية.
٨. المهنا، علي حسون، (٢٠٠٨)، *النشاطات الفنية لمديرية النشاط المدرسي لعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦: دراسة تقييمية*، بابل، المؤتمر العلمي الثالث. المديرية العامة للتربية.
٩. كرومي، عوني واسعد عبد الرزاق، (١٩٨٠)، *طرق تدريس الممثل*، بغداد، وزارة التعليم العالي.
١٠. مهدي، ثامر، (١٩٨٠)، *المسرح المدرسي*، بغداد، *الموسوعة الصغيرة*، العدد ٦٧، وزارة الاعلام.
١١. لندزي، ك هول ج، (١٩٩٦)، *نظريات الشخصية*، بيروت، دار الفكر العربي.
١٢. اسماعيل، محمد، (٢٠١٢)، *دراسات في المسرح التربوي*، الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر.
١٣. الدباغ، فخري، (١٩٨٠)، *العلاج النفسي اساليبه ودراسته*، *الموسوعة الصغيرة*، العدد ٧٠، بغداد، وزارة الاعلام.
١٤. الاهواني، احمد فؤاد، (١٩٦٨)، *الفن خبرة*، القاهرة، دار المعارف.
١٥. احمد، حمدي علي، (١٩٩٥)، *مقدمة في علم اجتماع التربية*، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

## References:

- Al-Taie, Muwafaq, (2009), *Biography of a Theater: Theater in Mosul 1970-2003*, Artists Syndicate, Mosul .
- Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub, (2005), *Al-Qamoos Al-Muheet*, Dar Al-Ma'rifah, Beirut.
- Ibn Manzur, *The Egyptian African*, (1990), *Lisan al-Arab*, vol. 13, Dar Sader, Beirut.
- Lalande, Andre, (2001), *Lalande Philosophical Encyclopedia, Volume One*, translated by Khalil Ahmed Khalil, Oweidat Publications, Beirut.
- Group of Researchers, (2011), *Boys' Literature, Reading and Teaching it*, translated by Malika Abyad, *Al-Mawqif Al-Adabi Magazine*, No. 458, Writers' Union, Syria.
- Mishantal, Abdul Rahman, (2008), *The Authority of the Text: Between the Dominance of the System and the Crisis of the Directing Mediator*, *Al-Mawqif Al-Adbi Magazine*, Issue No. 445, Writers' Union, Syria.
- Al-Khafaji, Hassan Kazem Khudair, (2009), *Educational and Psychological Contents in the School Theater Text*, *Journal of Educational Studies*, No. 7, General Directorate of Education, Babylon.
- Al-Muhanna, Ali Hassoun, (2008), *Technical Activities of the School Activity Directorate for the Year 2005-2006: An Evaluative Study*, Third Scientific Conference. General Directorate of Education, Babylon.
- Karume, Awni and Asaad Abdel Razzaq, (1980), *Methods of Teaching the Actor*, Ministry of Higher Education, Baghdad.
- Mahdi, Thamer, (1980), *School Theater*, *Small Encyclopedia*, No. 67, Ministry of Information, Baghdad.

Lindsay, K., Hall J. (1996), *Personality Theories*, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut.

Ismail, Muhammad, (2012), *Studies in Educational Theater*, Dar Ibn al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul.

Al-Dabbagh, Fakhri, (1980), *Psychotherapy, Its Methods and Studies*, The Small Encyclopedia, No. 70, Ministry of Information, Baghdad.

Al-Ahwani, Ahmed Fouad, (1968), *Art is Experience*, Dar Al-Maaref, Cairo.

Ahmed, Hamad Y. Ali, (1995), *Introduction to the Sociology of Education*, University Knowledge House, Alexandria.

---